**الحكم الثالث: الإقلاب**

**تعريفُهُ:**

**الإقلاب لغةً: تحويلُ الشيء عن وجهه، تقول: قلبت الشيء أي حوَّلْتَهُ عن وجهه.**

**واصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة.**

**حَرْفُهُ:**

**الإقلاب له حرف واحد وهو: الباء، فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين، أو بعد التنوين -ولا يكون إلا من كلمتين- أو بعد نون ملحقة بالتنوين ولا توجد إلا في قوله تعالى: {لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ}**

**وَجَبَ الإقلاب، أي: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة.**

**ولكي يتحقق الإقلاب فلا بد من ثلاثة أمور:**

**الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًّا.**

**الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.**

**الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء، وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين وعلامتُهُ في الْمُصْحَف: وضع ميم قائمة هكذا "م " فوق النون أو التنوين للدِّلالة عليه.**

**ولْيُحْتَرَزْ عند التَّلفُّظ بالإقلاب من كَزِّ الشفتين على الميم المقلوبة بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسُّف.**

.............................................

الحكم الرابع: الإخفاء ([[1]](#footnote-1))

تعريفُهُ:

الإخفاء لغةً: السِّتر، يقال: أخفيت الكتاب أي سترته عن الأعين.

واصطلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عاريًا عن التشديد مع بقاء الغنة.

حروفُهُ:

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفًا وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب وقد جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل هذا البيت:

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقًي ضَعْ ظَالِمًا

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين وجب الإخفاء، ويسمى إخفاء حقيقيًّا؛ لتحقق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك.

سببُهُ:

اعلم أن سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهرا.

والفرقُ بينَ الإخفاء والإدغامِ:

أولا: أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقًا بخلاف الإدغام ففيه تشديد.

ثانيًا: أن إخفاء الحرف يكون عند غيره وأما إدغامه فيكون في غيره.

ثالثًا: أن الإخفاء يأتي من كلمة ومن كلمتين، وأما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين كما سبق.

**مراتب الإخفاء فهي ثلاثة :**

**1- أعلاها عند الطاء والدال والتاء؛ لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف فيكون الإخفاء قريبًا من الإدغام.**

**2- أدناها عند القاف والكاف؛ لبعد مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريبًا من الإظهار.**

**3- أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية؛ لعدم قربها منها جدًّا، ولا بعدها عنها جدًّا فيكون الإخفاء متوسطًا بينهما.**

**وإلى حكم الإخفاء يشير الشيخ الجمزوري في التُّحْفَة بقوله:**

**والرَّابعُ الإخفاءُ عند الفَاضِلِ ... منَ الحروفِ واجِبٌ للفاضِلِ**

**في خمسةٍ من بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... في كِلْمِ هذا البيتِ قدْ ضَمَّنْتُها**

**صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قدْ سَما ... دُمْ طيِّبًا زِدْ في تُقًى ضَعْ ظَالِما**

...............................................................................

1. () غاية المريد في علم التجويد (ص: 66) وما بعدها. [↑](#footnote-ref-1)